كتقلم مادة البركة لان الله تعالى يثيب على العطا بغير حساب ومن لا يحاسب عند الجزا لا يحسب عليه عند العطا
ومن علم ان الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطي ولا يحسب قاله ابن رسلان وفيما نبه عليه علامة الفهم

حديث اعطيت سورة البقرة من الذكر الاول ولعل المراد بالذكر الاول صحف ابراهيم وموسى المذكورة
في سورة الاعلى وهي عشرة صحف لابراهيم وعشرة صحف لموسى انزلت عليه قبل التوراة وقوله من الذكر الاول
اي بدل الذكر الاول وكذا تقدم في الكل وهذا هو المراد ويدل له اعطيت مكان التوراة السبع الطوال الحديث
الاتي فائدة جمع ما انزل الله من الكتب مائة كتاب واربع كتب اخرج ابن مردويه وعبد بن حميد وابن
عساكر عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث
خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وصحف موسى قبل التوراة عشر
والتوراة والانجيل والزبور والفرقان اعطيت ما لم يعط احد من الانبيا قبلي الزيادة بخاتمه علامة الفهم

حديث

قوله لم يعط احد من الانبيا قبلي ظاهر الحديث يقتضي ان كل واحدة مما ذكر لم تكن لاحد قبله وهو كذلك

قوله نصرت بالرعب في رواية ابي امامة عند احمد يقذف في قلوب اعدائي قوله وجعل لي التراب
قال الشيخ شيوخنا وهذا يقوي القول بانه خاص بالتراب لان الحديث سيق لاظهار التشريف والتقديم
فلو كان جائزا بغير التراب لم اقتصر عليه وسيأتي فيه مزيد كلام في حديث اعطيت خمسا والله اعلم

حديث اعطيت فواتح الكلم الى اخره بخاتمه علامة الحسن قوله فواتح في رواية اتيت مفاتيح
الكلام وفي رواية مفاتيح الكلم قال في النهاية هما جمع مفتاح ومفتح وهما في الاصل كلما يتوصل به الى
استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها فاخبر انه اوتي مفاتيح الكلام وهو ما يسر الله له من
البلاغة والفصاحة والوصول الى غوامض المعاني وبدايع الحكم ومحاسن العبارات والالفاظ
التي اغلقت على غيره وتعذرت ومن كان في يده مفاتيح شتى مخزون سهل عليه الوصول اليها

قوله وخواتمه اعلم انه ينبغي للمتكلم ان يتندي في اول كلامه باعذب اللفظ واجزله واحسنه
وارقه واصحه معنا لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا قبل السامع على الكلام ووعاه والا
اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن وان يحسن خاتمته لانه اخر ما يقبه السامع ويرتسم
في الذهن فان كان حسنا تلقاه السمع واستلذه وجبر ما وقع فيما سبقه من تقصير وهو صلى الله عليه
وسلم في هذا الباب بالمحل الاعلى والمقام الاسنى عطية ربانية ومواهب رحمانية قوله جوامع
الكلم قال السخاوي اي يعني به القرآن جمع الله تعالى في الالفاظ اليسيرة منه المعاني الكثيرة
وكلامه صلى الله عليه وسلم كان يأتي بالجوامع قليل اللفظ كثير المعاني انتهى وقال في النهاية جوامع الكلم
يعني القرآن جمع الله بلطفه في الالفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة واحدها جامعة اي كلمة جامعة
ومنه كان يتكلم بجوامع الكلم اي كان كثير المعاني قليل الالفاظ انتهى والله اعلم

حديث اعطيت

حديث اعطيت مكان التوراة السبع الطوال الخ قال شيخنا السبع الطوال اولها البقرة واخرها براءة كذا قال
جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة والاعراف والنسا والمائدة
والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صححها عند ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد
وسعيد بن جبير انها يونس وعن ابن عباس مثله وفي رواية عند الحاكم انها الكهف والمئون ما ولتهما
سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة اية او تقاربها والمثاني ما ولي المئين لانها ثنتها اي كانت
بعدها في التلاوة والمئون لها اول حكاه النقاوي وقال في جمال القراء هي السور التي تثنيت فيها
القصص وقال الفراء هي السور التي ليها اقل من مائة اية لانها تثني اكثر مما يثني الطوال والمئون وقد
يطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة والمفصل ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول
التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم كما روى البخاري عن سعيد بن
جبير قال الذي تدعونه المفصل هو المحكم واخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله والذي
رجحه النووي انه الحجرات قائدة للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطوله الى عم
واوساطه منها الى الضحى ومنها الى اخر القرآن قصاره هذا اقرب ما قيل فيه انتهى قلت وما قيل
في الطوال يظهر انه على ترتيب مصحف ابي فانه جعل الانفال بعد يونس وبراءة بعد الانفال وعلى
ترتيب مصحف عبد الله بن مسعود جعل البقرة وآل عمران والنسا والاعراف والانعام والمائدة
ويونس وترتيب المبين فقال براءة والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبيا وطه والمؤمنون
والشعرا والصافات والمثاني الاحزاب والحج والقصص وطسم النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت
والروم ويسين والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر وحم

حديث اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبيا قبلي الخ قوله اعطيت خمسا قال شيخنا شيوخنا
بين في رواية عمرو بن شعيب ان ذلك كان في غزوة تبوك وهي اخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله لم يعطهن احد قبلي زاد في الصلاة من الانبيا وفي حديث ابن عباس لا اقوله فخرا ومفهومه
انه لم يختص بغير الخمس المذكورة لكن روى مسلم من حديث ابي هريرة فضلت على الانبيا بست
فذكر اربعة من هذه الخمس وزاد نتين واعطيت جوامع الكلم وختم بي النبيون ولمسلم من حديث
جابر فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة الحديث وفيه وذكر خصلة اخرى
وقد بينها ابن خزيمة والنسائي وهي واعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت
العرش لم يعط احد قبلي ما معطاه من الاصر وتحميل المالا طاقة لهم به ورفع الخطا والنسيان ولا احد من حديث
علي اعطيت اربعا لم يعطهن احد من انبيا الله اعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعلت امتي
خير الامم وذكر خصلة التراب فصارت الخصال اثنتي عشرة وقد يوجد اكثر من ذلك لمن امعن التتبع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)